بكر رضي الله تعالى عنهما **ثم لما وقع** حديث الافك الاتي خاض
فيه مع من خاض فحينئذ بلغ ابا بكر ان هذا الفعل ورمي سيدة
نساء العالمين بالزنا الذي لا اقبح منه وقع من مسطح مع
قرابته وتربيته له واحسانه اليه وانفاقه عليه الى ان كبر ثم
استمر انفاقه عليه الى ان خاض في الافك اغتاظ ابو بكر غيظا
على مسطح فحلف ان لا ينفق عليه ولا ينفعه ولا يصله بدرهم ابدا
ولا يعطف عليه بخير ابدا وارسل له بذلك ثم طرده واخرجه من
منزله فانزل الله تعالى ولا يأتل اي لا يحلف اولوا الفضل منكم
والسعة اي في الرزق ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله هذه الاوصاف كلها في مسطح لانه قريب ابي
بكر ويتيمه ومسكينه رباه في حجره ومع عياله ومن المهاجرين الا
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
ولما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقراها
عليه وقال له يا ابا بكر اما تحب ان الله يغفر لك قال بلى يا
رسول الله قال فاعف عن مسطح وتجاوز فقال ابو بكر نعم لاجرم
والله لا امنعه معروفا كنت اوليه قبل اليوم فصار ابو بكر رضي
الله تعالى عنه بعد نزول الاية يعطيه ضعفي ما كان يعطيه
قبل ذلك وقال لا احلف عن يمين فارى غيرها خيرا منها الا
تحللتها واتيت الذي هو خير **وفي رواية** اما اذ انزل القران

يأمر بي

يأمرني فيك لا اضاعني لك روا ذلك كله الطبراني وغيره
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في الاية قال
كان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رموا عائشة
بالقبيح وافشوا ذلك وتكلموا فيها فاقسم ناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر ان لا يتصدقوا على رجل تكلم
بشيء من هذا ولا يصلوه فقال لا يقسم اولوا الفضل منكم و
السعة ان يصلوا ارحامهم وان يعطوهم من اموالهم كالذي كانوا
يفعلون قبل ذلك فامر الله تعالى ان يغفر لهم وان يعفو عنهم
واخرج الطبراني عن ابن عباس في الاية ولا يأتل يريد ولا
يحلف اولوا الفضل منكم والسعة يريد لا يحلف ابو بكر ان
لا ينفق على مسطح ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا فقد جعلت فيكم ابا بكر
الفضل وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله فتعطف يا ابا
بكر على مسطح فله قرابة وله هجرة ومسكنة ومشاهد رضيتها
منه يوم بدر الا تحبون يا ابا بكر ان يغفر الله لكم يريد فاعف
لمسطح والله غفور رحيم يريد فاني غفور لمن اخطا رحيم باوليائي
فتامل ايها الموفق ما في هذه الاية وما في فعله صلى الله عليه
وسلم من الحث الاكيد على صلة الرحم وان فعل ما فعل لانه لا
اقبح مما وقع من هؤلاء وهو الخوض في افضل امهات المؤمنين

يا ابا بكر

Copyright © King Saud University